وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المصطلح الإنساني وأثره في بناء شخصية الطالب الفكرية

قراءة نقدية لنماذج مصطلحية مختارة من مناهج التربية الوطنية السنة الثالثة ثانوي

- أنموذجا -

مـذكـــــرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص تعليمية اللغات

إعداد الطالبين:

- مصطفى بلحنيش.
- أحلام بن سعيدي.

إشراف الأستاذ:

مبارك تريكي

السنة الجامعية: 2021/2020.


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر العميم إلى المولى الكريم الذي تتابعت نعمه وتجلّت مكرماته أن أنعم علينا بإتمام بحثنا...

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى والدينا الذين بفضلهم لما كنا...

وإلى أساتذتنا الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي...

وإلى الأستاذ المشرف الذي تفضل علينا بالإشراف على مذكرتنا وعلى كل ما قدمه من عون لنا الأستاذ مبارك تريكي.

وإلى الأستاذ عبد القادر فرجاني الذي أمدّنا بوافر من الكتب.

لكل هؤلاء نقول شكرا وألف شكر.



إهـــداء

إلى أمي الغالية وأبي العزيز حفظهما الله ورعاهما

إلى إخوتي الأعزاء وأخواتي العزيزات

إلى أفراد عائلتي

إلى من سهرت معي في إنجاز هذا البحث أحلام بن سعيدي

أهـــدي عمـــلي هـــذا.

مصطفي بلحنيش.

إهـــداء

إلى من في حضنها وبحروف اسمها نطقت أولى حروفي "أمي

إلى روح من أهداني أول قلم خططت به حروفي "أبي" رحمه الله

إلى من كان سندا أشد به أزري " النذير" أخي وإلى أحمد وخليف

إلى من كن سندا وعونا لي على مشاق الطريق، أخواتي خيرة، عائشة، فاطمة، وغنية

وإلى صهري الذي لن أنسى فضله علي عبد الرحمن بن علي

إلى كل عائلتي فردا فردا، وصديقاتي ورفيقات دربي

إلى من رافقني في رحلة بحثي، مصطفى بلحنيش وعائلته

أهـدي عملي هذا.

أحلام بن سعيدي

مقدمة

يعد التعليم الركيزة الأساس وحجر الزاوية في بناء المجتمعات، وأهم مراحله مرحلة التعليم الثانوي، لأنّها تمثل مرحلة انعطاف في حياة المتعلم، ففيها ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة، وتكوين الشخصية وصقل معالمها، مرحلة انتقال من التعليم إلى العمل والتكوين، ليكون فعالا في مجتمعه، هي مرحلة تقوية الأفكار وتنوير الأذهان.

ولتحقيق ذلك يتطلب محتوى جيدا يصب في اهتمامات المتعلم وطموحاته وتعديل سلوكه وتطوير مهاراته، للخروج به إلى أفضل النتائج المرجوة، وبما أن التعليم تصب فيه روافد كثيرة من جميع العلوم، الثقافيّة، والتاريخية، والاجتماعيّة، والسياسيّة، والفلسفية، والنفسيّة، فإن المتعلم فيها تحدد أهدافه ونظرياته ونظرته للحياة والمجتمع، لأن التعليم مهمته بناء الإنسان، فعمله إنساني محض، وغايته اكتساب المتعلم المفاهيم العليمة، والإنسانيّة وتوظيفها في خدمة المجتمع.

ولعل من أهم ما تحويه المواد التعليمية "المصطلحات" باعتبارها مفاتيح العلوم، والأداة التي يفهم بها أي علم في لغة التخصص، والعربية باعتبارها لغة قومية توحد بين أبناء الأمة العربية، فبها تتلاقح أفكارهم، وتندمج أهدافهم، فهي لغة التواصل والتعبير، إنما حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم على حد قول ابن جني.

كما أنها رباط ثقافي يوحد شتات الأمة ويصلها بماضيها العريق، ومنه كان التركيز عليها أيما تركيز لطمس معالمها وتهجينها وتغريبها، لأنها ثغر مهم تؤتى الأمة من قبله، فكان لزاما علينا دراسة كل ما يفد إليها، فليس كل وافد فيه خير، خاصة ما يأتي من الغرب الذي يتعاطى مع مجتمعنا بنظرة تعال واحتقار ولا يرى فينا إلا سوقا لتصريف بضاعته، ومخزونا لا ينفذ لتمويل مشاريعه وبناء حضارته، وعليه كان تناولنا لموضوع بحثنا الموسوم ب: المصطلح الإنساني وأثره في بناء شخصية الطالب الفكرية، متخذين كتب اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا للسنة الثالثة أنموذجا، واستخرجنا منها مصطلحاتها الإنسانيّة، لدراسة تأثيرها على طلاب العلم في مجتمعنا.

ولقد كان اختيارنا لهذا الموضوع أسباب عديدة شخصية منها واجتماعية، نذكر أهمها فيما يلي:

- أنه موضوع يشغل بال كل من ينتمي إلى هذه الأمة ويحمل همومها.
- نظرا لأهمية المصطلحات في حياتنا اليومية وكثرة استعمالها دون تمحيص.
- التأثير الذي تُحدثه هذه المصطلحات السلبية، على النفسيّة والشخصية للفرد والمجتمع.
- خطر المصطلحات الوافدة على الكيان والقومية العربية.

- إشكالية مواجهة الطالب لمثل هذه المصطلحات الهدامة وكيفية التعامل معها.

- الفوارق الكبيرة بين المصطلحات ومفاهيمها مما يسبب إشكالا لدى الطالب.

وللغوص في غمار هذا البحث، ارتأينا أن نصوغ الإشكالية كالآتي:

كيف يؤثر المصطلح الإنساني على الطالب؟ وما هي انعكاساته على شخصيته الفكرية؟

وتقتضي طبيعة كل بحث تساؤلات واستفسارات نصوغها في شكل فرضيات نذكر منها:

- هل للمصطلح دور أساسي في تلقي العلوم وتحصيلها؟

- كيف نتعامل مع المصطلحات الدّخيلة والوافدة في ظل الهجمة الغربية الشرسة؟

- كيف وظفت هذه المصطلحات في تقزيم وتحجيم الشخصية والهوية القومية؟

- هل هناك علاقة بين التقدم الحضاري والفكري، والمصطلحات العلمية والإنسانيّة؟

- ماهي هذه المصطلحات؟ وهل لها علاقة بمفاهيمها التي انضوت تحتها؟

هذه الأسئلة وأخرى سعينا جاهدين إلى الإجابة عليها في معرض خطة بحث منهجية صيغت كالآتي:

مقدمة – فصلين – خاتمة.

الفصل الأول: المعنون ب: المصطلح مفهومه وتاريخه، قسمناه إلى أربعة محاور أو مباحث، تناولنا في المبحث الأول التعريف بالمصطلح، حيث عرفناه لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني تناولنا فيه التعريف بالمصطلح الإنساني الذي انقسم إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول جاء للتعريف بمفهوم الإنسانيّة لينقسم بدوره، إلى أجزاء، الجزء الأول يعرف الإنسان لغة، والجزء الثاني يعرفه اصطلاحا وأهم الخصائص المميزة له، أما الجزء الثالث فجاء للتعريف بالمصدر الصناعي المنسوب " الإنسانيّة" وتعريفها لغة واصطلاحا وجذرها التاريخي، وكذا أهميتها في الحياة الاجتماعيّة اليوم. أما المبحث الثالث فتناولنا فيه المصطلح في القرآن الكريم وكيف تناوله كلفظة مفردة وأن القرآن هو المؤسس لعلم المصطلح عند العرب، ومنه جاء المبحث الثاني المصطلح عند العرب، أما المبحث الثالث فكان التعريف بالمصطلح عند الغرب، أما المبحث الرابع فتعرضنا فيه لتعريف المناهج.

الفصل الثاني: عنوناه بـ: المصطلح الإنساني، أهميته، وأثره. تناولنا فيه أربعة مباحث تجلت المباحث الثلاث الأولى في شكل جداول لمصطلحات مختارة من كتب مناهج التربية اخترنا منها كتاب اللغة العربية، وكتاب التاريخ، وكتاب الجغرافيا، بحيث جعلنا لكل مبحث

مصطلحاته بما يتناسب معها وجاء المبحث الرابع شاملا لهم في قراءة نقدية لجميع المصطلحات السابقة وتوضيح أثرها على المتعلم و المجتمع ككل

ولقد اتبعنا في بحثنا هذا

المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لتحليل وتبيين أثر المصطلحات الإنسانيّة التي تعرض لطالب العلم في مشواره الدراسيّ وحياته الاجتماعيّة، وانتقادها ومحاولة الخروج بحلول توافقية بناءة.

أما بالنسبة لأهمية الموضوع، فنجملها فيما يلي:

- التعرف على المصطلح الإنساني في الكتاب المدرسي.
- التعرف على خفايا كل مصطلح وما يبطنه من أهداف.
- التنبيه لخطر مثل هذه المصطلحات على أمتنا وهويتنا.
- إدراك أهمية المصطلح في بناء صرح العلم والحضارة.

ومن خلال بحثنا هذا نسعى لتحقيق أهداف وغايات نذكر منها:

- تمحيص كل ما يرد إلينا من الغرب من مصطلحات.
- تنوير عقول طلابنا وتنبيههم لمثل هذه المصطلحات.

- تكوين طلاب ناقدين ومحللين لكل ما يتلقونه من علوم.
- إعادة النظر في المصطلحات المدرجة في كتب التعليم
- نشر الوعي الاصطلاحي وإدراك مدى أهميته.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع نذكر منها:

- معجم مقاييس اللغة لابن فارس.
- فصول في علم اللغة التطبيقي لفريد عوض حيدر.
- إنسانيّة التربية الإسلاميّة ودلالاتها التربويّة لأحمد فتحي محمد قاسم.
- القاموس المحيط للفيروز أبادي.
- الأسس اللغوية لمحمود فهمي حجازي.
- التعريب وصناعة المصطلحات، دراسة في القواعد والإشكالات لصادق خشاب.
- علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية لعلي القاسمي.

ومن أهم الدراسات التي أسهمت في إثراء هذا البحث:

- الميديا والتحديث لسامي خشبة.
- مفهوم الايدولوجيا لعبد الله العروي.
- سموم الاستشراف والمستشرقين في العلوم الإسلامية لأنور الجندي.
- الإسلام والمصطلحات المعاصرة لأنور الجندي.
- معركة المفاهيم بين الغرب والإسلام لمبارك لخضر تريكي.

وفي خضم بحثنا هذا واجهتنا عدة صعوبات نذكر منها:

- أولا، التعطيل الذي حصل بسبب رفض اللجنة العلمية لعنوان الموضوع.
- مرض الوالدة وبقائي معها في المستشفى لمدة طويلة.
- قلة المراجع التي تناولت هذا الموضوع الحساس.
- النقص المادي الذي لم يمكننا من تحميل بعض الكتب
- تخوفنا من الموضوع وتشعبه وكذا أهميته.

الفصل الأول:

المصطلح، مفهومه وتاريخه.

مدخل مفاهيمي اصطلاحي

تعريف المصطلح:

لغة: (صلح) الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد.

يقال صلح الشيء إذ يصلُحُ صلاحاً. ويقال صَلَحَ صلوحاً. قال:

وكيف بأطرافي إذا ما شتمتَني وما بعد شتم الوالدَيْن صُلُوح

وقال أهل بعض العلم إن مكة تسمى صلاحاً[1]

كما نجد تعريفا للمصطلح "مادة (ص.ل.ح) في اللغة تدل على زوال الفساد وحصول الاتفاق والوئام، ففي لسان العرب: " الإصلاح نقيض الفساد...والصلح تصالح القوم بينهم ... وقد اصطلحوا وصالحوا ... وتصالحوا" وفي المعجم الوسيط: "اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، و ... على الأمر : تعارفوا عليه واتفقوا"[2]

[1] ابن فارس (احمد زكريا) معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، ط2، 139هـ-1970م،ج3،ص303

[2] فريد عوض حيدر، فصول في علم اللغة التطبيقي، علم المصطلح و علم الأسلوب، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1،1429هـ-2008م، ص8.

ومن هنا يتبين من كلا التعريفين أن كلمة مصطلح مشتقة من لفظة الصلاح وهو عكس الفساد، كما أنها تشير إلى الاتفاق وهو في مجمله يفضي إلى صلاح اللسان واللغة عن الخلل والفساد.

وفي الاصطلاح:

ساق الجرجاني أربعة تعريفات اِصطلاحية للفظ وهي:

1- "المصطلح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقله في موضعه الأول، وإخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.

2- "وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى"

3- وقيل الاصطلاح: إخراج الشيء من معنى لغوي إلى آخر، لبيان المراد".

4- وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين".

وفي تاج العروس: "الاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص".

يبدو مما سبق أن القدماء أوردوا الاصطلاح مصدرا، ويبدو من التعريفات 5،4،2،1.ما عدا التعريف الثالث أنها تدل على اتفاق مخصوص في مجتمع بعينه، ومن التعريف الثالث أنه يدل على تغير دلالة اللّفظ في الاصطلاح عن دلالته في اللغة، ومن

ذلك يبدو الجانب الاجتماعي في المصطلح، بمجال الاستعمال لدى المتخصصين المستخدمين لهذا المصطلح، وأن الاصطلاح لابد فيه من تغيير دلالة اللفظ، وعندما لا يوجد لفظ قديم يؤدي وظيفة دلالية جديدة فإنه لابد من إيجاد لفظ جديد يقوم بهذه المهمة سواء كان عربيّ الأصل أم مقترضا، أما المحدثون فقد تناولوا المصطلح على أنه اسم مفعول أو مصدر ميميّ"[1].

مما سبق نستنتج: أن المصطلح لا يظهر عند العامّة من الناس ارتجالا، بل يخضع لقوانين وأسس يقوم عليها عند طائفة مخصوصة، ثم ينتشر بين عامة الناس، وأن المصطلح قد يكون عاماً، أو مخصوصا بعلم أو طائفة في تخصص علم من العلوم.

[1] مصدر سابق، فصول في علم اللغة التطبيقي، ص8

تمهيد:

لتعريف المصطلح الإنساني، واجهنا مشكلة ندرة بل انعدام هذا التعريف بالمصطلح الإنسانيّ بالنسبة لبقية العلوم الأخرى، كالمصطلح النقديّ، والأدبيّ، والثقافيّ، وغيره من التخصصات الأخرى، فكان لزاما علينا لتعريفه، الغوص في بحر من الكتب، كما استوجب تفكيكه إلى جزئين، الجزء الأول جاد للتعريف بمفهوم المصطلح؛ والجزء الثاني خصص للتعريف بمفهوم الإنسانيّ، الذي بدوره تفرع إلى عدة تعريفات، منها أصل مصدر كلمة إنسان كما توجب تعريف المصدر الصناعي إنساني.

وعلى الرغم من أن هذا العالم بأسره يسعى لتحقيق النزعة الإنسانيّة في هذا الوجود الذي غلبت عليه الماديات. إلا أننا لم نجد إلا القليل في تعريف مفهومها. وعلى أي أساس اعتبار هذا إنسانيّا وهذا غيره؟

لأن تعريفهما يخضع لشروط النوازع النفسيّة، فما نراه نحن خيرا لنا، يراه غيرنا شر لهم.

إذن فالإنسانيّة إذن هي كل ما من شأنه أن يرفع من قيمة الإنسان الروحية، ونبذ ما يحط من قدرها وعلو شأنها من تمييز طبقي وعنصري بكل ألوانه وأشكاله، ليسمو بالذات الإنسانيّة عن المادية المسيطرة على العالم اليوم، وحماية حقوق الإنسان من ظل

أخيه الإنسان – إن صح القول أنه إنسان– بما يلقيه على أخيه من ظلم وامتهان وتبعية، ليجعل ممن هو أقل منه ماديا حقيرا ذليلا منبوذا، ووصفه بشتى الألقاب التي تحط من قيمته وقدره، وتصنيفه في طبقات، دون مراعاة للجانب الإنسانيّ فيه.

مفهوم *الإنسانيّة* وجذره التاريخي:

الإنسانيّة مصدر منسوب إلى الإنسان، وللوقوف على مفهوم الإنسانيّة لابد من تناول مفهوم الإنسان.

مفهوم الإنسان لغة:

لفظ الإنسان مشتق من مادة أنس: وهو ظهور الشيء، والأُنس: أُنْسُ الإنسان بالشيء إذ لم يستوحش منه، ويقال إنسان وإنسانان وأناسي، ويقال للمرأة أيضا إنسان. ولا يقال إنسانة، والإنسان أصله إنسان، لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره أُنَسْيانٌ، فدلت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره، إلا أنهم حذفوها لما كثر الناس في كلامهم، وقال ابن عباس:"إنما سمي الإنسان إنسانا لأنه عهد إليه فنسي"، والإنْس: جماعة الناس، والجمع أُناسٌ، وهم الأَنَسُ، والأَنَسُ خِلاف الوَحشَة، والأُنْسُ والاستئناس هو التأَنُّسُ و الإيناس خلاف الإيحاش. والأُنَسُ والأُنْسُ و الإِنْسُ: الطمأنينة، وفي بعض الكلام : إذا جاء الليل استأنس كل وحش، واستوحش كل إنسي، وأنِستُ بفلان أي فرحت به، وقيل للإِنْسِ إِنْسٌ لأنهم يؤنَسُون أي يبصرون لما قيل للجنّ جنّ لأنهم لا يؤنسون أي لا يبصرون[1].

[1] أحمد فتحي محمد قاسم: إنسانية التربية الإسلامية ودلالتها التربوية، تقديم محمد عقلة الإبراهيمي، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط2، 2018ص21.

وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي:

الإِنْسُ البَشَرُ، كالإنسان، الواحد إِنْسِيٌّ وأنسِيٌ، ج: أَنَاسِي... والمرأة إِنْسَانٌ، .... والأَنَاسُ : الناس...[1]

مما سبق نستنتج أن الإنس في مفهومه ومعناه خلاف الوحشة، ومن معانيها الظهور والإبانة والوضوح، ومما يعرف أن الشيء إذا ظهر لا يُخشى منه، بل يستأنس به، وعلى خلافه إذا غمض واختفى كان الخوف منه والوحشة، لأن أكثر ما يخشاه الناس الغامض الخفي .

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق : أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دط، 1429هـ-2008م، حرف الألف، مادة أنس، ص 77.

مفهوم الإنسان اصطلاحا

لا تكاد تجد عبارة جامعة مانعة في تعريف الإنسان اصطلاحا، ومرد ذلك لاختلاف آراء ومشارب من عرّفه، لاختلاف الثقافات والديانات والتأسيس العقائدي والفكري.

"فهو عند فلاسفة اليونان: حيوان ناطق، وعند ابن سينا : الإنسان حيوان ناطق مائت، وعند الفارابي: الإنسان منقسم إلى سر وعلن، أما علنه فهو الجسم المحسوس بأعضائه، وأما سرّه فقوى روحه، وعند ابن النظام: النفس، والروح، والبدن آلتها وقالبها، وعند ابن خلدون: حيوان اجتماعي ، وعن د إرنست: حيوان رامز، وعند برتسون: حيوان ضاحك ومضحك، وفي المعجم الوسيط: الإنسان الكائن الحي المفكر، وفي معجم الإبدال والإعلال: اسم جامد يدل على ذات، وعند الشيباني: الحيوان الناطق القادر على الكلام، وعلى استعمال اللغة كأداة للاتصال الواعي والتفكير، وعند الميداني: الإنسان حيوان مبيّن."[1]

الملاحظ على التعاريف السابقة والتي جاء في مجملها التأكيد على حيوانية الإنسان، وذكر أهم خصائصه الجوهرية المميزة له عن باقي الكائنات الحية الأخرى، وقد برز فيها اتجاه كل فيلسوف أو عالم وانتمائه العَقَدي أو الفكري.

[1] إنسانية التربية الاسلامية، مرجع سابق.

مفهوم الإنسانيّة:

مفهوم الإنسان مفهوم يصعب تحديده، ولمحاولة الوصول إليه لابد من الأمور التالية:

أولا الجذر التاريخي لمفهوم الإنسانيّة:

الإنسانيّة مصدر صناعي، منسوب إلى الإنسان، وعند الرجوع إلى المعاجم والمؤلفات للوقوف على تاريخ ذكر هذا المفهوم فيها، نجد أن المعاجم القديمة أوردت كلمة الإنسان ومعظم مشتقاته، ولكن اللافت للنظر أنّ هذه المعاجم أغفلت ذكر كلمة "إنسانية" أو الإشارة إليها، ولعل أول معجم عربيّ أدخلها بين دفتيه هو "محيط المحيط" للبستاني حيث قال: " الإنسانيّة ما اختص به الإنسان من المحامد كالحق والجود وكرم الأخلاق"، ولا يعني ذلك أنّ الكلمة لم ترد في كتب المؤلفين العرب القدماء، فقد وردت في المقابسات السابعة والثلاثين من كتاب "المقابسات" للتوحيدي، وذلك في معرض تعريفه الإنسانيّة عند أرسطو طاليس فقال: " الإنسانيّة أفق، والإنسان متحرك إلى أفقه بالطبع"[1]

ووردت في كتاب "الهوامل والشوامل" للتوحيدي ومسكويه قال: "العلم كمال الإنسان من حيث أنّه إنسان، لأنّه صار إنساناً بصورته التي تميّزه عن غيره، وهذه الصورة التي

[1] مرجع سابق، أحمد فتحي محمد قاسم ص21.

ميّزته ليست في شكله ولونه، والدليل على ذلك أنّك تقول : فلان أكثر إنسانية من فلان، فلا تعني أنّه أتّم صورة بدن، ولا أكمل في الخلق، ولا في اللون ولا في شيء آخر غير قوته الناطقة، وإذا كان هذا المعنى من الإنسان هو ما صار به إنساناً، فكلما كثرت إنسانيته كان أفضل في نوعه."

فإذا كانت المعاجم العربية القديمة لم تعن بالحديث عن الإنسانيّة ، إنّما اِنصّب حديثها عن الإنسان، فإن المعاجم الحديثة نهجت نهجا عكسيا، إذ قلما تكلمت عن الإنسان الذي أشبعته المعاجم القديمة بحثا وتعريفا، وتحدثت عن الإنسانيّة ، والإنسانيّات، والعمل الإنسانيّ، والمذاهب الإنسانيّة ، وكانت في هذا ناقلة مترجمة ما أشاع الغربيين على الأغلب الأعم، وإن كانت تتفاوت في تعريفها من حيث التفصيل و الإجمال.

ثانيا: مفهوم الإنسانيّة لغة واصطلاحا:

مفهوم الإنسانيّة مصدر منسوب إلى الإنسان وقد سبق الحديث عن معنى الإنسان لغة، وأما في الاصطلاح فقد تعدد التعريفات لمفهوم الإنسانيّة، وذلك بسبب تعدد المنطلقات العقدية والفلسفية، فهو عند صاحب أقرب الموارد :" ما أختص به الإنسان من المحامد كالحق والجود وكرم الأخلاق" وعند صاحب المعجم الوسيط: "خلاف البهيمة وجملة الصفات التي تميّز الإنسان أو جملة أفراد النوع البشري التي تصدق عليها هذه الصفات، وعند الفلاسفة القدماء " المعنى الكلي المجرد الدال على ما تقوم به ماهية

الإنسان، والإنسان في نظرهم لا يبلغ أعلى مراتب الإنسانيّة إلا باستخراج ما في قوته إلى الفعل حتى يصبح إنسان كاملا، وفي الفلسفة الحديثة لا يخرج عن ثلاث معان:

أ- المعنى الكلي الدال على الخصائص المشتركة بين جميع الناس، كالحياة والحيوانية وغيرها.

ب- مجموعة خصائص الجنس البشري المقومة لفصله النوعي التي تميّزه عن غيره.

ج- مجموع أفراد النوع الإنسانيّ من جهة أنهم يؤلفون موجودا جماعيا.

ويدور مفهوم الإنسانيّة في الثقافة الإسلاميّة حول معان عدة منها:

الأول: ملاءمتها لفطرة الإنسان وخلقه وما ركب فيه من غرائز واستعدادات.

والثاني: مراعاتها لجانب الإنسان والحياة الإنسانيّة وهما: الجانب الفردي والجانب الاجتماعي بصورة متوازنة

والثالث: أنها تخاطب الناس، كل الناس، على اختلاف أجناسهم وأنسابهم وألوانهم ولغاتهم، واختلاف عصورهم وأماكنهم، أي أنها عالمية مناسبة وملائمة للناس في العالم بأسره، والرابع أنها تكمل الوجود الإنسانيّ وترقيه وتسمو به إلى أقصى كمال ممكن

للإنسان فما كان كذلك من المعرفة والأفعال فهو إنساني، وما كان عكس ذلك فهو لا إنسانيّ.[1]

[1] مرجع سابق: أحمد فتحي محمد قاسم، ص30

المصطلح عند العرب والغرب قديما وحديثا

عند العرب قديما:

"المدلول المعجمي لهذه المادة هو التصالح والتسالم، كأن الناس اختلفوا عند ظهور مدلول جديد، على تسميته، فالاصطلاح يتطلب الاتفاق، لأن التسمية الجديدة لا يمكن أن تدخل مجال اللغة إلا إذا كانت محل اتفاق أصحاب هذه اللغة"[1]

مما لا يدع مجالا للشك، أن بداية أو نشأة علم المصطلح، كانت وما تزال متلازمة مع تطور العلوم عبر الأزمنة الغابرة وفي مختلف الحضارات السائدة والبائدة، وأن من يملك زمام المصطلحات، يمكنه التحكم في المعارف كما يمكنه أن يساير التقدم الحضاري والفكري والعلميّ، ولا يحصل التحكم في المصطلح إلا بالاتفاق، فكل التعريفات نصت على إلزامية الاتفاق وضرورة تطابق المادة مع معناها ومدلولها.

"وكلما ظهرت مسميات بادروا إلى الاصطلاح على أسماء لها، وهكذا تبدو اللغة مجموعة من الاصطلاحات لأن المسميات لا توجد في اللغة دفعة واحدة، بل تظهر مع تطور حياة المتلاغين بها وحاجتهم، إذن فاللغة يقصد بها الاصطلاح، فهذا الاستنتاج لم

[1] صادق خشاب: التعريب وصناعة المصطلحات، دراسة تطبيقية في القواعد والاشكاليات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2016. ص82.

يكن مسلما به دائماً.[1] فهناك من عارض هذا القول، وذهب إلى أن اللغة وحي وإلهام من الله سبحانه وتعالى أمثال: ابن فارس وابن تيمية وغيرهما كثير. "وتذهب معظم الدراسات اللغوية إلى أن اللغة اصطلاح و اتفاق. إن تسمية اصطلاح لم تروج سرعة عند القدامى ذلك أنّ الرّازي أحمد بن حمدان 322هـ سمى كتابه في المصطلحات الإسلاميّة : (الزينة في الكلمات الإسلاميّة)، واستعمل غيره كلمة الألفاظ في موضع المصطلحات، كالفارابي 350 هـ عندما وضع كتابا في مصطلحات المنطق سماه (الألفاظ المستعملة في المنطق) أما الكندي 260 هـ فقد سمى مؤلفه في تعريب مصطلحاته (رسالة في حدوث الأشياء ورسومها) ...، كما أن الشهاب العمري (749هـ) سمى كتابا له (التعريف بالمصطلح الشريف)، كما أن الشيخ على بن محمد القاسي العذري المتوفى (801 هـ) ألّف كتابا باسم (مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد الثلاثة عشر المروية عن الثقات)، كما أن التهانوي (1180 هـ) أشهر من روّج هذا اللفظ المولد عندما سمى كتابه في المصطلحات (كشاف اصطلاحات الفنون)، ولم يستعمل المعاصرون إلا لفظ مصطلح"[2].

مما يلاحظ على ما سبق، أن لفظ مصطلح بهذا المفهوم ليس واردا في كتب الأقدمين إلا بالمعنى، فهو وإن كان محور دراساتهم وبحوثهم، فهو غائب في ألفاظهم،

[1] صادق خشاب، نفس المرجع، ص82-83.

[2] المرجع نفسه ص82-83

حاضرا بالمعنى في كتاباتهم، فهو إذا موجود كعلم قائم بذاته ومفهومه، وإن غاب رسم لفظه.

المصطلح في القرآن الكريم

إن لتاريخ المصطلح عند العرب جذورا عميقة متأصلة في حضارتنا وإن لم يكن له بهذا المفهوم معنى أو وجود إلا أننا نجده ماثلا في بحوثهم ودراساتهم بألفاظ متعددة مختلفة، ولقد اعتنى القرآن الكريم الذي هو مرجع كل العرب والمسلمين خاصة في بحوثهم ودراساتهم وقد عني عناية كبرى بالمصطلح والذي تمثلت أهميته في رفع مستواه إلى أعلى القمم وإن كان اللفظ مغايرا، إلا أننا نستشفه من خلال المعنى أو المفهوم المرادف له

"... والقرآن الكريم حين يبدي هذه العناية المميزة بالكلمة (المصطلح)، إنما يؤسس لعلم المصطلح من حيث الصناعة والدلالة والتوظيف، كما أسس لكثير من العلوم منها الشرعية واللغوية و الإنسانيّة والقانونية والاقتصادية والطبية والتكنولوجية وغيرها. ولا يزال يؤسس إلى اليوم، ذلك أنّ أحكامه هي قواعد وانّ مفرداته هي صيغ وأوزان يقاس عليها السليم، وأن تراكيبه أنظمة وقوانين تحكم صناعة الكلام للإفادة.

وقد تجلت مظاهر هذه العناية في كثير من الآيات تصريحا تارة وتلميحا تارة أخرى، منها قوله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا" وقوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون" وقوله :"وقالت الإعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا" وقوله:" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا" وقوله :" فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظّاً ممّا ذكِّروا به" وقوله " إنها كلمة هو قائلها ومن وراءهم برزخ إلى يوم يُبعثون" وقوله :"وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم" وقوله :"ألم تر كيف ضرب اله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء" وقوله :"إليه يصعد الكلم الطيب". وكان للمصطلح في القرآن الكريم خصوصية فريدة في كل جوانبه تتبع من خصوصية لغة القرآن الكريم معجزة الدهر الخالدة. ولكون آيات القرآن محكمة ومتشابهة، فإنّ ذلك يعني ينعكس على نوع المصطلح في القرآن، إذ منه المحكم والمتشابه كذلك. وهو ما يفسر صبغة الإنسجامية بين الكلمة والآية في القرآن، أي بين المصطلح والجملة".[1]

[1] عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، جدار الكتاب العالمي، عمان-الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن 2009، ص 147-148.

وبهذا كان للمصطلح في تاريخ العرب وحضارتهم أهمية كبرى استمدت من دستور حياتهم القرآن الكريم، فجمعوه من أفواه ساكنة البوادي وألفوا فيه وأسسوا له علما قائما بذاته.

عند العرب حديثا

تمهيد:

لقد كان للعرب في القرنين الماضيين صحوة علمية اتجهت للحفاظ على لغة العرب من التغريب والتهجين، فكان لزاما علينا النهوض بها والعودة بها إلى ماضيها العريق، فكانت جهودهم المبذولة ذات قيمة ظاهرة على الرغم من العوائق التي تواجههم والتي كان أهمها : النزعة الفردية، والنزعة الجهويّة التي سيطرت على هذه البحوث والدراسات.

وإذا كانت القرون الأولى من التاريخ الإسلامي قد شهدت ازدهارا علميا أسهم في الإعلاء من شأن الذات الثقافيّة المسلمة، فإن ركود البحث العلمي في القرون الموالية أدى إلى ركود اللغة أيضا فجمدت المصطلحات طوال ستة قرون إبان الخلافة العثمانية لأسباب عديدة.

وما إن أشرقت شمس النهضة العربية الحديثة في القرن 19 م حتى أشرقت معها أنوار " صحوة لغوية" نظرا لما تيسر لها من وسائل العلم والثقافة كالصحف والكتب والمعاهد... فظهرت المجامع العلمية واستنهضت الهمم وعادت المياه إلى مجاريها لينبض شريان اللغة من جديد.

فقد "بذل رفاعة الطهطاوي وتلاميذه في مدرسة الألسن، جهدا متواضعا في تعريب بعض الاصطلاحات..." وتوالت النداءات في كافة أرجاء الوطن العربي من المحيط إلى الخليج داعية إلى بذل مزيد من الجهد في سبيل رقي اللغة العربية سواء على مستوى المؤسسات أم على مستوى الأفراد.

وحاصل الكلام، إن علماءنا الأوائل طرحوا العديد من القضايا التي تخص الظاهرة الاصطلاحية سواء تعلق الأمر بالوضع أو التوحيد أو التجديد، كما أن بعضهم أبدى موقفا محافظا من مسألة المصطلح الدخيل، والبعض الآخر " مال إلى إنشاء رسائل في الاصطلاح أدت إلى تطوير الحركة المعجمية وظهور المعاجم الخاصة التي تحوي اصطلاحات علم من العلوم أو فن من الفنون"[1].

[1] جريدة المحجة، العدد 475 نشأة علم المصطلح عند العرب والغرب 18 مارس 2017، محمد أبحير.

علم المصطلح عند الغرب:

تعريف المصطلح عند الغرب:

عرّفه على القاسمي: هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية.[1] ونجد أيضا تعريف دوبوك لعلم المصطلح أن مفهوم علم المصطلح لا يزال يشكل محل اختلاف الباحثين الذين يقولون بارتباط هذا العلم باختصاصات أخرى كالمعجمية وعلم الدلالة وعلم صناعة المعاجم[2]

وقد ذكر دوبوك أيضا في معرض حديثه عن علم المصطلح أنه كان يعدّ فرعا من فروع اللسانيات[3].

يعرِف محمود فهمي حجازي علم المصطلح عند الغرب " الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى

[1] على القاسم، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، ناشرون بيروت-لبنان، ص 301.

[2] خديجة هناء ساحلي، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الآداب، قسم الترجمة، إشراف الدكتور عمار ويس، سنة 2011/2010، ص 14.

[3] مرجع سابق ص14.

درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرِد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري[1].

ونلاحظ من خلال كل هذه التعريفات أن هناك علاقة بين علم المصطلح والعلوم الأخرى كالطب والهندسة والكيمياء والفيزياء كما أنّ هناك ارتباط بين المصطلح واللسانيات بمختلف فروعها وما وصلت إليه من أبحاث.

نشأة علم المصطلح الحديث:

ظهرت بوادر علم المصطلح الحديث في ثلاثينيات القرن الماضي على يد العالم النمساوي يوجين فوستر

Eugene Wuster (1977-1989) في أطروحة دكتوراه التي سماها التقييم الدولي للغة التقنية سنة 1931[2].

اهتم فوستير في بادئ الأمر بالعمل المصطلحي ليتفرغ بعدها إلى الجانب النظري، إذ يرى أن المصطلحات هي الوسيلة الأنسب للتواصل بين المجتمعات

[1] الدكتور محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، ص 11

[2] ينظر إلى مذكرة تخرج ماجستير نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، خديجة هناء ساحلي بتصرف ص25.

والشعوب، شأنهم في ذلك شأن العلماء الغربيين الذين مهدّت أعمالهم لظهور علم المصطلح كعلم مستقل بذاته بعد كان مجرد بحوث[1].

شهد القرن الثامن عشر اهتماما بالعمل التطوعي، حيث بذل أهل العلم جهوداً جبارة في علم المصطلح كل حسب تخصصه/ فمثلا تجد لافوزيه la voisier وبرتولي Berthollet في علم الكيمياء، ولينيه Linnie في علم النبات والحيوان.

عندما ظهر علم المصطلح فكّر العلماء في وضع مبادئ وأسس لوضع المصطلحات وتدوينها، وعلى هذا الأساس عُقدت عدّة مؤتمرات دولية لوضع مبادئ لتسمية كل علم من العلوم من بينها مؤتمر في علم النبات سنة 1867 لوضع قواعد موّحدة لصناعة علم النبات، قم مؤتمر علم الحيوان سنة 1889 وعلم الكيمياء سنة 1892[2].

قسمت ماريا تيريسا كابري تاريخ نشأة علم المصطلح الحديث إلى أربعة مراحل:

(1)- من 1930 إلى 1960: تميزت بظهور أعمال فوستير ولوط.

[1] مرجع السابق ص

[2] المرجع السابق.

(2)- من 1960 إلى 1975: تطور عل المصطلح بشكل كبير وذلك من خلال ظهور الإعلام الآلي وتدوين المصطلحات وترتيبها.

(3)- من 1975 إلى 1985: وضعت من خلالها الدول الغربية مشاريع للتخطيط اللغوي.

(4)- من 1985 إلى يومنا هذا: تميزت هذه الفترة بعصرنة علم المصطلح وظهور بنك المعلومات وزيادة الأبحاث والأعمال المصطلحية وعصرنتها[1].

[1] خديجة هناء ساحلي، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، ينظر إلى الكتاب بتصرف.

المدارس الغربية الحديثة:

حقق علم المصطلح الحديث نموا وتطورا كبيرين، وذلك بفضل ما وصلت إليه مدارسه المصطلحية بفكرها وأسسها ومناهجها، ونجد هناك ثلاث مدارس اتبعت سبيل العمل المصطلحي وهي فيينا، وبراغ، و المدرسة الروسية موسكو.

1- مدرسة فيينا: تستوحي المدرسة النمسأوية الألمانية أفكارها من فوستير من خلال الدكتوراه التقييس الدولي للغة التقنية سنة 1931 من روّاد المدرسة دهلبرك، وويرزيك، وهوفمان.

ينظر فوستير إلى المصطلحات بوصفها وسيلة اتصال لصيقة بطبيعة المفاهيم، ولهذا فإنّ البحث المصطلحي ينطلق من دراسة المفاهيم والعلاقات التي تعبِّر عنها[1].

2- مدرسة براغ: تفرّعت هذه المدرسة عن براغ اللسانية، أخذت أفكارها عن فيرديناند دي سوسير، الذي له توجه لساني في علم المصطلح ومن أبرز روّاد المدرسة، نجد دروزد Drozd.

تقوم مدرسة براغ على الفكرة القائلة أن المصطلحات تشكل جزءا أو قطاعا خاصا من ألفاظ اللغة[1].

[1] كمال لعناني، النظرية المصطلحية الحديثة في فكر علي القاسمي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة مولود امعمري، تيزي وزو، 2014، ص50

3- مدرسة موسكو: تأسست هذه المدرسة على يد مهندسان روسيان (لوط – شادلجين)، وانتهجت المدرسة اِتجاها موضوعيا يقوم على المفاهيم والمطابقة بين المفهوم والمصطلح، وتبنّت المدرسة بعض أفكار مدرسة فيينا، وذلك فيما يخص تنميط المصطلحات وتسميتها، وترتب مدرسة موسكو المصطلحات ترتيبا ألفبائيا[2].

[1] ينظر إلى مذكرة ماجستير، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، مرجع سابق بتصرف.

[2] خديجة هناء ساحلي، بتصرف ينظر إلى مذكرة ماجستير، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية.

تعريف المنهج

نهج: طريق نهج بيِّن واضح، وهو النهج، قال أبو كبير:

فأجتزته بأفلّ تَحْسَبُ أثْره نَهْجاَ، أبَانَ بذب فَرِيعٍ مَخْرَفِ

والجمع نهجاتٌ، ونُهُجٌ، ونُهوجٌ، قال أبو ذُؤيب:

به رُجُماتٌ بينهم مخارمٌ نهوج، كلّبات الهجائن، فِيحٌ

وطُرُقٌ نَهْجَةٌ، وسبيلٌ منهجٌ: كنهجٍ. ومَنْهَجُ الطريق : وضَحَهُ. والمِنْهَاجَ: كالمَنْهَجِ. في التنزيل : "لكل جعلنا شرعةً ومنهاجاً"

وأَنْهَجَ الطريق: وَضَحَ واسْتَبَانَ وصَار نهجاَ واضحاَ بيِّناَ.

قال يزيد بن الخَذَّاق العبدي:

ولقد أضاء لك الطريقُ، وأنْهَجَتْ سُبُلُ المكارِمِ، و الهُدى تُعْدي.

أي تُعينَ وتُقَوِّي. والمِنهاج : الطريق الواضح. واستنهج الطريقُ: صار نَهْجاً. وفي حديث العباس: لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى تركّكم على طريقة ناهجة. أي واضحة بيِّنة.

ونَهَجْتُ الطريق : أَبَنْتُهُ وأوضَحْتُهُ. يقال: اِعْمَلْ على ما نهجْتُهُ لك، ونَهَجتُ الطريق: سلكتُه. وفلان يَسْتَنْهِجُ سبيل فلان: أي يسلُك مسلكه. والنَهْجُ: الطريق المستقيم[1].

نستنتج أن النهج في مفهومه ومعناه، الوضوح والاستقامة والإبانة، كما أنّه المسلك أو الطريق، فكل وِجهة واضحة بيِّنة هي منهج

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 13، مادة نهج.

الفصل الثاني:

المصطلح الإنساني، أهميته وأثره.

مصطلحات كتاب اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي

المصطلح	الصفحة	الصيغة
عصر الانحطاط	8	مركب إضافي من مضاف ومضاف إليه.
عصر الضعف	16	مركب إضافي من مضاف ومضاف إليه.
تاريخ الانحطاط	22	مركب إضافي من مضاف ومضاف إليه.

مفاهيم المصطلحات:

عصر الانحطاط: مصطلح يؤرخ لفترة زوال دولة العباسيين مزامنة مع دخول التتار البلاد العربية بقيادة جنكيز خان ، وكذا دخول هولاكو مدينة بغداد سنة 1258 م ، حيث انحصرت موضوعات النثر الفني ضمن نطاق الكتابة الديوانية والرسائل الأدبية. أو الإخوانية وغيرها.[1]

عصر الضعف: ويؤرخ لهذا العصر بحكم المماليك حيث زالت كثير من الأسباب التي تنهض بالشعر وتحمله أصحابه على الإجادة ، فالملوك والسلاطين أعاجم لا يعنون إلا في النادر القليل بتشجيع الشعراء ، فأصيب الشعر في هذا العهد بوباء التنميق والصنعة اللفظية.[2]

[1] كتاب اللغة والأدب العربي بتصرف . ص 8

[2] المرجع نفسه ص .20

تاريخ الانحطاط: يؤرخ إليه بسقوط دولة الموحدين سنة 1269 الذي كان في حقيقته سقوط حضارة لفظت آخر أنفاسها ، ثم يبدأ تاريخ الانحطاط بإنسان ما بعد الموحدين[1].

[1] كتاب اللغة والأدب العربي، ص 22

قراءة نقدية لمصطلحات اللغة العربية:

"لابد أن نُدرِس العربية ونعلمها للتلاميذ الصغار ثم الطلاب بطريقة جديدة نافعة، وإذا كنا نحترم التراث القديم فمن حق التراث علينا أن نصونه ونحفظه بطريقة عقلانّية، وصون التراث يفرض علينا أن نطرح عنه الباطل ونجرد الأصيل الكريم ومن هنا يكون علينا أن نُدرِسه بما يقتضي العلم، وإذا كانت العربية رأس هذا التراث فمن واجبنا أن نتجه إليها بكل نافع من أساليب الدرس"[1]. لأن الأدب هو اللسان الناطق باسم حال الشعوب ومرآتها التي تعكس حياة المجتمعات وأي تزييف يطاله فإنه يطعن في روح الأمة ويجردها من أحد مقومات أصالتها وعراقتها لذا نجد الأدب قد ناله نصيب من التحريف والتهميش والتشكيك بسبب النظرة الغربية التي تحاول طمس الهوية العربية والطعن في أدبها؛ "وتصبح النظرة إلى آداب بعض الشعوب، لا سيما تلك التي تسمى متخلفة، نظرة إشعارها بالدونية ووصفها بصفات تشعرها، على الأقل، بأنها غير قادرة على اللحاق بالركب الحضاري و الإبداعي العالميين ... وهذا الأمر أدّى ويؤدي إلى حالة من تغييب التراث وتغريب المبدع العربي عن واقعه وتراثه. ذلك أن العودة إلى تاريخ الأدب العربي في قديمه تظهر مدى غنى هذا الأدب.. كما تظهر اتساع رقعة اهتماماته ومدارسه وموضوعاته ومضامينه وتغدو الإشكالية في قضية المصطلح والمنهج، وفي هذا الصدد،

[1] الصادق خشاب: مرجع سابق، ص 217

نشهد الكثير من الإسقاطات على الإبداع العربي، الأمر الذي يؤدي إلى إعادة النظر في هذا الأدب في ضوء المصطلح والمناهج الجديدة، وهذه الإعادة ليست بالأمر السهل أو الهين .. لأنها تؤدي إلى التشكيك في التراث وإظهار عجزه، وقصوره عن اللحاق بالمستجدات الثقافيّة العالمية، خصوصا على مستوى الأدب"[1]، إن احتقار آداب أمة من الأمم يجعلها تنفصل بل تتنكر له، فتعزل عن ماضيها، وقد استعمل صفات تجعل من العربي ينفر من الانتماء والافتخار بأمته وبما قدمته؛ فمثلا أول ما يطالع الطالب في كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة ثانوي محور "عصر الضعف" أو " الانحطاط" هذا وحده كفيل بأن يجعل الطالب يعزف كل العزوف عن تلقي ما بعده من محاور، فالطالب مجبول على حفظ أول ما يتلقاه من معارف ورسوخها في ذهنه، ومصطلحا "الضعف" و"الانحطاط" تجعل الطالب يشعر بالإحباط والخذلان، لآن غيره قد حكم على تاريخه بالانحطاط وهو بالطبع مصلوب إلى أمته و تاريخها، وقد دخل قفص الاتهام بانتمائه إلى أمة مرت بمثل هذه المرحلة، فحكم عليه بالنفي والنبذ من مجتمعه وبذلك أصبح شخصية استهلاكية لآداب غيره، مقلدا ولا يتطلع إلى التجديد والابتكار؛ ومما ينبغي أن نشير إليه هنا إن للأدب وظيفة عظيمة وفعالة، يجب عليها أن تساهم في عملية التغيير التي يسعى إليها الإنسان المعاصر، كما يجب عليها أن تلتزم التزاما أمينا بكل المشكلات والقضايا

[1] سالم المعوش، الأدب وحوار الحضارات (المنهج والمصطلح والنماذج) دار النهضة العربية- بيروت- لبنان- ط1- 1428هـ-2007م- ص 28-29.

التي يعاني منها، وتحاول أن تجد لها الحلول الفاعلة والمؤثر التي تستطيع أن تسهم في القضاء على كل مظاهر البؤس والتخلف والقهر، وترسم الطريق الصحيح والمعالم الواضحة لمسيرة الإنسانيّة نحو عدالة شاملة، ونحو تطور أعم وحرية حقيقية"[1]، وتجدر الإشارة هنا إلى أن مصطلحا الضعف والانحطاط مصطلحان مبطنان بخلفية تغريبية واضحة، ذاك أن ربط مصطلح الانحطاط بدخول التتار للبلاد العربية له خلفيته الرامية إلى أن كلا الأمتين لا ترقى إلى مرتبة الغربيين أو الأوربيين على وجه الخصوص، كما هو الحال مع ارتباط عصر النهضة بحملة نابليون على مصر ودخوله البلاد العربية، ذلك أن سمومهم تبث في عقل المتعلم بأن الحضارة والتقدم والرقي مرتبطون بالجنس الأوربي، أو الإنسان الغربي، وقد كان ذلك " القول بأن العرب كانوا يعيشون في مرحلة (الانحطاط)، حتى جاءت الحملة الفرنسية وجاء الغربيون فكانوا هم، وكانت مؤسساتهم التبشيرية وإرسالياتهم، هي مصدر اليقظة، وهو افتراء محض"[2] وادعوا بهتانا وزورا أن " العالم العربي أيقضته أوربا : وخطأ هذا هو أن العالم العربي استيقظ قبل الإرساليات وقبل الحملة الفرنسية بأمد طويل، ويمكن القول بأن الحركة الوهابية (1740 م تقريبا) تعد أولى علامات اليقظة وتسبق نابليون بخمسين عاما. ولا ننسى الوثيقة التي حصل عليها العلماء

[1] كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، الشعبتين آداب وفلسفة / لغات أجنبية ص8.

[2] أنور الجندي، سموم الاستشراف والمستشرقين في العلوم الإسلامية، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص8

من الحكام المماليك قبل الحملة الفرنسية والتي يمكن أن تعد بحق الوثيقة العربية لحقوق الإنسان"[1].

وكان أن قسموا الأدب العربي إلى ثلاث مراحل أدب جاهلي، وأدب إسلامي، وأدب عصر النهضة، وقد طال التشكيك الأدب الجاهلي بأنه مصطنع، كما وصفوا الأدب الإسلامي بأنه لا يرقى لمستوى الذوق، أما أدب النهضة فقد كان لهم بالغ الأثر عليه في الشكل والمضمون.

[1] معالم الفكر العربي المعاصر مع دراسة من الثقافة العربية المعاصرة في معارك التغريب، مطبعة الرسالة، ص 9

مصطلحات كتاب التاريخ للسنة الثالثة من التعليم الثانوي

المصطلح	الصفحة	الصيغة
عالم الجنوب	49	مركب إضافي من مضاف ومضاف إليه.
النظام الدولي الجديد	52	مركب إضافي.
التخلف	71	مصطلح بسيط.
سياسة ملء الفراغ	32	مركب إضافي.
المديونية	32	مصطلح بسيط.
التبعية	106	مصطلح بسيط.
الصراع الإيديولوجي	26	مركب إضافي من مضاف ومضاف إليه.
الهيمنة والنفوذ	26	مركب إضافي من مضاف ومضاف إليه.
الامبريالية	23	مصطلح بسيط.
سياسة الإحتواء	23	مركب إضافي.
تناقضات العالم الثالث	107	مركب إضافي وصفي.

مفاهيم المصطلحات التاريخية:

عالم الجنوب: يقصد به العالم المتخلف السائر في طريق النمو، والذي يقع معظمه في النصف الجنوبي للكرة الأرضية بقارة آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا، مشكل من دول حديثة الاستقلال غنية بالموارد الطبيعية، وتعاني التخلف والتبعية للعالم المتقدم.[1]

النظام الدوليّ الجديد: مفهوم بدر بعد لقاء مالطا 1989م وانهيار المعسكر الشيوعي وهو طرح أمريكي يقوم على أساس توسيع مفاهيم العولمة والليبيرالية وفرض الهيمنة الأمريكية إلى العالم (الأحادية القطبية والنظام الدولي الجديد وجهان لعملة واحدة وتعريف الأول ينطبق على الثاني).[2]

التخلّف: ظاهرة تميز البلدان التي تعاني من ضعف النمو الاقتصادي وبطيء التنمية وعدم تحكمها في التكنولوجيات الحديثة والمتطورة وهي عكس التقدم.[3]

سياسة ملء الفراغ: هي سياسة استعمارية اخترعتها الولايات المتحدة الأمريكية ووظفتها بعد انسحاب القوى الاستعمارية التقليدية من المستعمرات (فرنسا و بريطانيا) بحجة مواجهة المد الشيوعي وكانت فيتنام أول ضحاياها.[4]

[1] عادل محمودي، مصطلحات، شخصيات، تواريخ معلميّة وخرائط، دار البدر، الجزائر ص34.

[2] المرجع نفسه ص 10

[3] نفسه ص 35

[4] نفسه ص 6

المديونية: لها عدة تعريفات أهمها قيام دولة ما بالاقتراض من المؤسسات المالية الدولية، ويترتب عن ذلك تراكم الفوائد في حالة عجزها عن تسديدها وما ينتج عنها من عواقب اقتصادية اجتماعية وحتى سياسية، وتلك تعرف بالمديونية الخارجية، أما المديونية الداخلية فتكون داخل الدولة بين البنوك المحلية والمؤسسات والأفراد.[1]

التبعية: هي علاقات غير متكافئة تقوم بين الدول الاستعمارية ومستعمراتها السابقة في المجال الاقتصادي والسياسي والثقافي، تجعلها في حالة ضعف وعجز، كما هو الحال مع منظمتي الكومنولث والفرانكفونية التي تربط بين بريطانيا وفرنسا ومستعمراتها السابقة.[2]

الصراع الإيديولوجي: هو صراع فكري عقائدي حضاري بين نظامين متناقضين (الشيوعية والرأسمالية) بحيث يحاول كل منهما القضاء على الآخر وفرض مذهبه غليه (أطلق عليه مصطلح الحرب الباردة).[3]

[1] مرجع سابق مصطلحات، شخصيات، تواريخ معلميّة وخرائط، ص 45.

[2] نفسه ص28

[3] نفسه ص6

الهيمنة والنفوذ: هي السيطرة والاستغلال التي تمارسها الدول القوية ذات الإمكانيات الضخمة على الدول الضعيفة وعلى المؤسسات السياسيّة والمالية العالمية.[1]

الامبريالية: هيمنة ثقافية، اقتصادية، عسكرية الخ... لدولة أو مجموعة دول على دولة أو مجموعة دول، ونهب ثرواتها وهي صورة أخرى للاستعمار الحديث.[2] "وبالنسبة للماركسية هي مرحلة عليا من تطور الرأسمالية وخاصيتها زوال المنافسة لصالح الاحتكار وخطر الحروب التي تصحبها، وظهور الأنظمة الدكتاتورية لصالح الديمقراطية البرجوازية.

–النزعة التوسعية والهيمنة الجماعية والفردية".[3]

سياسة الاحتواء: تقو هذه السياسة على فكرة إنشاء سلسلة من القواعد والأحلاف والترتيبات العسكرية، بهدف تطويق وعزل الاتحاد السوفيتي ومنع انتشار نفوذه وايديولوجيّته إلى الدول المجاورة وإلى سائر العالم.[4]

[1] مرجع سابق ص39

[2] مرجع سابق ص5

[3] كتاب التاريخ للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ص 23.

[4] كتاب التاريخ للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ص 23.

تناقضات العالم الثالث: في سنة 2003 بلغت أرصدة دول العالم الثالث في البنوك الغربية 1400 مليار دولار، وفي نفس السنة قدمت نفس البنوك لدول العالم الثالث 700 مليار دولار في شكل قروض.[1]

[1] كتاب التاريخ للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ص 107.

قراءة نقدية لمصطلحات كتاب التاريخ

لكل أمة تاريخ، وتاريخها خط مستقل، وقد يصعد هذا الخط أو ينزل، والأمة العربية بحضارتها وعراقتها وأصالتها تملك تاريخا مجيدا، ومهما نزل هذا الخط فإنه يبقى متصلا بماضيه لينتشله من ركام الحضيض، وليس لغيرنا ولن يكون تشويه هذا التاريخ، فهو كشعاع الشمس يتسلل مهما كان سمك الجدران، قد تنعطف السبل في مسالك الحياة، ولكن لابد من وجود سبيل يقودنا إلى العودة لمسارنا الصحيح، ونصحح المفاهيم الغربية والمشوهة، إذ "يجري المنهج الذي تدرسه جامعاتنا ومدارسنا على مفهوم خاطئ بالنسبة لعقيدتنا وقيمنا، وإن كان مقبولا في الغرب، وهو أن المجتمع ظاهرة متطورة يصنع مبادئه بنفسه ولا يأخذها من الله تبارك وتعالى، وعلى هذا الأساس تكون الأخلاق من صنع المجتمع غير مفروضة عليه، ولا يكون لها مفهوم روحي، ويكون عمل عالم الاجتماع أن يسجل الواقع المتطور للمجتمع وقد تقدم لهذا المجتمع قواعد للسلوك مستمدة من القواعد التي يمنحها العلم".[1]

إننا نجد مصطلحات تحط من قدر الإنسان، فالنظرة الغربية نظرة إلغاء وإقصاء للغير، وتشويه لشخصه بتشويه تاريخه والتشكيك فيه، فتخبو شخصيتنا وتضمحل وتندمج

[1] أنور الجندي، سموم الاستشراق والمستشرقين، مرجع سابق، ص 128

في حضارة الغرب وتذوب فيه باعتبار أنه إنسان بدائي متخلف من الطبقة الثالثة أو الطبقة الكادحة.

قد تهتز ثقة المتعلم في مدارسنا وهو يقرأ هذه التصنيفات والتي هي تصنيفات اقتصادية محضة لا تمت لتاريخ الشعوب بأي صلة، قد تهتز ثقته بنفسه، فيجد نفسه مطالب بأمرين، أحلاهما مر، إما أن يستنكر لهذا الماضي وينصهر في ركب الحضارة الغربية الداعية إلى كل ما هو مادي، أو الانطواء على نفسه والحكم عليها بما حكمه عليها غيره، فيغدو حينها بلا ماض ولا حاضر، فتتقوقع شخصيته وتتحجر أفكاره، "ولقد أدى استعمار الغرب للوطن العربي إلى أن أخذت صفوة المجتمع في تقليد الحضارة الغربية والأخذ بأطراف منها لكن النتيجة كانت مؤسفة في جميع الأحوال، إذ لم يبلغ معظم الطلاب المسلمين في تحصيل العلوم الغربية مستوى زملائهم الغربيين، بل إنهم من ناحية أخرى فقدوا أصول حضارتهم الإسلامية ذاتها فصاروا موزعين بين حضارتين تمزقانهما كل ممزق أو تتجاذبهم فصاروا من المستهلكين للتقنية التي خيبت ظنهم لأنهم لم يتقنوها"[1]

إن المتفحص لكتاب التاريخ لا يلمح لتاريخنا أثرا، وأول ما يطالعه هو تاريخ بال لثورات أجرمت في حق الإنسانيّة مقسمين العالم إلى ثلاثة أقسام، قسمان منهم قطبا

[1] أنور الجندي، الاسلام والمصطلحات المعاصرة، دار الهداية، ط1، 1411هـ-1997م،ص12-13

العالم، والقسم الثالث مغمورا ممتهنا مقصِّيا، موصوفا بنعوت تُخجِل المنتمي إليها، " ومن هنا ، فإن تطبيق منهج التجزئة الغربي يحول بين الباحث وبين الوصول إلى الحقيقة ويجعل الأمور أمامه مضطربة غامضة."[1]

من كل هذه الضبابية لا يخفى على المتعلم العربي المسلم جهود أجداده في الحفاظ على مقومات أمته؛ رغم كيد المستعمر فيلمح بقعة ضوء تنير بصيرته وتلحقه بماضيه العريق.

[1] أنور الجندي، سموم الاستشراق والمستشرقين، مرجع سابق، ص 30-31

مصطلحات كتاب الجغرافيا للسنة الثالثة من التعليم الثانوي

المصطلح	الصفحة	الصيغة
الدول النامية	112	مركب وصفي (صفة وموصوف)
الأورومتوسطية	168	مركب مزجي مؤشب (المزج بين أوربا/المتوسط)
العالم الثالث	16	مركب وصفي (صفة وموصوف)
العولمة	21	مصطلح بسيط
التخلف	16	مصطلح بسيط
شمولي	14	مصطلح بسيط
النظام العالمي الجديد	23	مركب وصفي (صفتان وموصوف)

مفاهيم المصطلحات الجغرافية:

الدول النامية: إلى حدود 1960 كانت الدول النامية تسمى بدول العالم الثالث، وكانت تشكل الزيادة الديمغرافية والوزن الكبير لعالم الريف والفقر الشامل والتبعية للدول المتقدمة. أما اليوم فإنها تشهد اندماجا متفاوتا في الشمولية العالمية، وتعرف بدول الجنوب وهي تشكل مجموعات متنوعة ومتباينة في مسارها التنموي، وتعرف معيقات تنموية مشتركة سواء كانت في إفريقيا أو في أمريكا اللاتينية أو في آسيا، كما تسجل أيضا تبايناً من حيث وضعياتها الاقتصادية والإجتماعيّة، فمنها من يعيش بدولار واحد في اليوم، ومنها من يسير في طريق الالتحاق بركب البلدان الشمالية المتقدمة.[1]

الأورومتوسطية: مصطلح يقصد به التعاون بين دول ضفتي المتوسط الشمالية والجنوبية، من خلال إعلان مؤتمر برشلونة 28/27 نوفمبر 1995م، الذي يهدف إلى إنشاء فضاء شراكة أورومتوسطي يقوم على إنشاء منطقة تبادل حر، ودعم التعاون المالي والاجتماعي والاقتصادي والعلميّ، وإجراء حوار سياسي بين الأطراف المعنية.[2]

العالم الثالث: أول ما ظهر مفهوم العال الثالث، كان سنة 1953م، من خلال كتابات الاقتصادي الفرنسي " ألفريد صوفي" في سياق الحرب الباردة والحركات التحررية

[1] كتاب الجغرافيا للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ص 112.

[2] عادل محمودي، مرجع سابق، ص44

في العالم ويعني مفهوم مجموع الدول المتخلفة والتي تشكل نسبة معينة آنذاك، وتشترك كلها في خصائص معينة.

لا يتصف التعريف بالواقعية لما يحمله من تناقض من حيث سيرورة التنمية فهناك دول من ذلك العالم تطورت والتحقت بركب الدول المتطورة كدول جنوب شرق آسيا، وهناك دول أخرى تشهد نموا اقتصاديا ضعيفا جدا تسمى بالدول الأكثر تخلفا. مما يفيد التنوع والتباين.[1]

العولمة: أول ما ظهر مفهوم العولمة كان في الولايات المتحدة الأمريكية تحت اسم الشمولية وترجمت الكلمة إلى الفرنسية بالعولمة وتعني شمولية الأسواق باعتبارها فضاء يضع العناصر الفاعلة في الاقتصاد والماء على بساط المنافسة العالمية وهي أيضا ما يترجم الحرية الكاملة للمبادلات المتنوعة.[2]

التخلّف: ظاهرة تميّز البلدان التي تعاني من ضعف النمو الاقتصادي وبطيء التنمية وعدم تحكمها في التكنولوجيا الحديثة والمتطوِّرة وهي عكس التقدم.

شمول أو شمولية أو شمولي: نشأ مفهوم هذا المصطلح في فلسفة هيجل (في أوائل القرن التاسع عشر) في حديثه عن مسيرة التاريخ (السياسي والفكري) الساعية إلى

[1] كتاب الجغرافيا ص 16

[2] المرجع نفسه ص 21

«الشمول» بمعنى التوحيد لا مجرد التطابق الذي يجمع الواقع – الاجتماعي السياسي– في كيان واحد «شامل». وتطور المفهوم نفسه في أحد تيارات الفكر الماركسيّ من ناحية، والقوميّ الاجتماعي من ناحية أخرى، في الغرب منذ أوائل القرن العشرين (عند جورج لوكاتش في الفكر الماركسيّ، وفي الفكر القوميّ الاجتماعي عند واطسون وديلتي وغيرهما). ولكن المصطلح توارى وفقد أهميته لمدة طويلة بسبب اتهام لوكاتش بالمثالية وتجاهله لواقع الحركة التاريخية الإجتماعيّة (في المجتمعات الحديثة الصناعية خصوصا)، ثم بسبب ارتباط الأنظمة الفاشية والنازية بالتفسير «القوميّ» المتعصِّب والعنصري للمصطلح ذاته، غير أن المفكر الأمريكي المعاصر فريديرك باميسون أعد الاهتمام به وألقى الضوء عليه في مناقشته المتواصلة لحقيقة التعددية (المناقضة للشمول)، التي تدعيها اللبيرالية المعاصرة وما يرتبط بها من تيارات فكرية وظواهر اجتماعية وسياسية وثقافية.[1]

النظام الدولي الجديد: مفهوم برز بعد لقاء مالطا سنة 1989م وانهيار العسكر الشيوعي، وهو طرح أمريكيّ يقوم على أساس توسيع مفاهيم العولمة والليبرالية وفرض

[1] سامي خشبة، مصطلحات الفكر الحديث، مكتبة الأسرة القراءة للجميع، الجزء الثاني، 2006، ص45.

منطق الهيمنة الأمريكية على العالم (الأحادية القطبية والنظام الدوليّ الجديد وجهان لعملة واحدة وتعريف الأول ينطبق على الثاني).[1]

[1] عادل محمودي، مرجع سابق، ص 10.

قراءة نقدية لمصطلحات كتاب الجغرافيا

بعد اطلاعنا توصنا إلى ما يلي:

لكل أمة مقومات تنهض بها حضاريا، وأهمها الإنسان والأرض، والوقت، إذ لابد لقيام حضارة ما من موقع ترتكز عليه، والبلاد العربية تتحمل وقعا جغرافيا وطبيعيا هاما جدا، لما تزخر به من موارد طبيعية ومواقع إستراتيجية، جعلها مطمع كل غربي استدماري فحاول بكل الوسائل والطرق ضمها إلى حياضه، وبما أن الإنسان الغربي متعصب لأمته وثائرا لقوميته، استعصى على كل أنواع التدجين التي تعرض لها، واستطاع التخلص والتفلّت من المحتل واسترداد أرضه منبع عزه وفخره، فنال حرية الأرض ولكنه لم ينل حرية الفكر.

لم يستطع المحتل الخروج من البلاد العربية، فعمل على تشويه وطمس كل حضارة مناهضة له، في محاولته ربط كل تقدم أو تحضر بوجوده وتبعا له، فسن لذلك قوانين تحكم نظام واقتصاد الدول التي يراها في أدنى الطبقات بنظرته المتعالية، عن طريق القوة والتكنولوجيا ومذهبه المادي، الذي يسعى من خلاله إلى احتواء هذه الدول وجعلها تابعة له اقتصاديا وفكريا.

وما ظهور مصطلح العولمة، والشمولية إلا من أجل هدف انتشار ثقافة الغرب وفرض نفوذه وهيمنته على اقتصاديات الدول المحتلة والتي تعجز عن تسيير مواردها واقتصادها بحرية. فما إن تلمح بوادر نهوض أو تنشئة إلا وكان تدخلها مدمّرا ومعرقلا لكل محاولة تنافسية لها، وتقويض أركانه بكل ما أوتيت من قوة، باستثارة النعرات وإحداث الفوضى وتشجيع الخلافات القومية.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا مصطلح الأورومتوسطي، أو ما يسمى الشراكة الأوربية – المتوسطية، فإننا نجد لهذا المصطلح أهدافا خفية يسعى الغرب إلى تحقيقها. إن هذا المصطلح يجرد أمتنا العربية من هويتها، ويربط وجودها بالمكان الجغرافي الذي تتموقع فيه، ولسان حالهم يقول أنتم لا شيء إلا أنكم تحتلون مكانا تقبعون فيه، وعليه فإنه علينا أن " نفهم أن الهوية المتوسطية– الأخرى– يقصد بها تلك الهوية التي تقع على الضفة الجنوبية، وهي مشكلة من الدول التي تقع على الضفة الجنوبية للمتوسط، وهل عرفت هذه الدول تاريخيا بهذا الاسم؟ أو بهذه الهوية؟ إن هوية الدول –فيما نعلم– تتشكل من السمات، والملامح، والعلامات البارزة في حياتها، والتي هي عبارة عن إرث تاريخي

كبير، منها ما هو ثابت، ومنها ما هو متغير، أليس لهذه الدول الجنوبية المتوسطية ملامح وسمات، ومواصفات وثوابت عرفت بها، وتميزت أكثر مما تعرف بالمتوسطية."[1]

وعلاوة على ما يحمله المصطلح من إنكار وجحود للذات العربية فإن المصطلح يحمل نوايا ترمي إلى حماية العنصر اليهودي الدخيل كأنما لسان حالهم يقول إن من يسكن ضفة المتوسط ليسوا عربا أو مسلمين فقط، ونستشف منه أن " المصطلح في صيغته يقصي هويتنا، فلا وجود على مستوى الصيغة لاسمنا، ولمعظم سمات شخصيتنا، لا باعتبارنا عربا، ولا باعتبارنا أمازيغ، ولا باعتبارنا أفارقة، ولا إشارة إلى ديننا، من حيث الصيغة. وأما من حيث المضمون، فنقول إن المضمون تابع للصيغة لصيق بها، أو الصيغة حاملة للمضمون لصيقة به على حد تعبير قدمائنا في نظرية اللفظ والمعنى"[2]

إن المتأمل لكتاب الجغرافيا يجد أن الحديث عن الإتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية مستفاضا فيه أخذ حيزا أكبر بكثير مما خصّص لعالمنا العربي وتطرقوا فيه لشتى المجالات حتى الإشهارية منها، كما تطّرقوا لذكر مشاكلها والحلول التي ينبغي أن تكون، للحيلولة دون تفاقمها واستعصائها، متجاهلين في نفس الوقت النظر في ما نعانيه ونشكو منه، كأنهم يغيّبون المتعلم عن واقعه، ويدمجونه في واقع لا ينتمي إليه، ويعنيه.

[1] مبارك لخضر تريكي، معركة المفاهيم بين الغرب والإسلام، دراسة تقويمية في مصطلح الأورومتوسطي، مجلة ديوان العرب، 27 أيلول (سبتمبر) 2008.

[2] المرجع نفسه.

إن المتعلم يطالع في كتابه الجغرافيا، أن عالمه متخلّف متدنٍ، وفقير معدم بينما ينظر إلى واقعه فيجد أن موطنه يزخر بثروات ليس للغرب أن يحلم بنصفها، هنا تكمن وتتكون المفارقات لديه وفي نفسه، أنى له أن يكون فقيرا، – والفقر بطبيعته يولد الإحباط في النفس– وهو في نفس الوقت غنيا لا يملك من غناه إلا الاسم، فهو محروم من أدنى حقوقه فيما يمتلك، ويرى غيره يتمتع بثرواته المنهوبة باسم الاستثمار تارة، وباسم العولمة تارة أخرى.

أثر المصطلحات في بناء شخصية الطالب الفكرية

إن للمصطلح أهمية كبرى تتجلى هذه الأهمية في نفاذ أثره وسعة انتشاره وبخاصة في لغة التخصص التي تمس شريحة أو طائفة واسعة من المجتمع، هي الطائفة التي ينبني عليها مستقبل الأمم والأجيال، طائفة المثقفين أو ما يعرف بالأدمغة، كما أن تقدم الأمة فكريا و حضاريا وعقائديا لا يتأتى إلا بإحصاء مصطلحاتها وجردها ومراجعة مدلولاتها ومفاهيمها، والتأكد من مدى تطابق المصطلح مع مفهومه ووظيفته التبليغيّة وتأثيره على المتلقين لهذا المصطلح؛ " إن غياب المفاهيم الصحيحة لكثير من المصطلحات في هذا العصر قد يحدث شيئا من الاضطراب والفوضى في حياة الناس بتغييب حقوقهم، فيغيب على إثره طيب الحياة"[1] وذلك أن المصطلحات بحكم تأثيرها تغير من سلوك الطالب في حياته العلمية بما تلقى في شخصه من احتقار للذات، وشعور بالتبعية والانكسار، ما يسبب لديه الانغلاق، والانطواء على الذات فينغلق فكره تبعا لأحاسيسه لأن العبارات الهدامة تخلق مجتمعا منطويا ويحك على نفسه بالسلب، فيتوارى ويختفي وتطمس هويته من طرف القوى المهيمنة على مجتمعه.

[1] عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة جدارا للكتاب العالمي، عمان الأردن، د.ط، ص 257

إن الطالب بحكم طبيعته يرنو إلى أن يحقق أهدافا ومشاريع قد خطط لها منذ أن اختار توجهه العلمي في السنة الأولى ثانوي. لكن ما إن تبدأ ملامح فكره بالتبلور حتى يصطدم بواقع مؤلم يصوره له يره عن واقعه وموقعه بأنه لا يعدو أن يكون جزءا لا يتجزأ من مجتمع أقل ما يقال عنه أنه متخلّف، ووصفه بأبشع الصور والتصنيفات، فلا يعود يملك فكاكا أو تفلتا من هذا الواقع المرير، حتى ولو حاول جاهدا أن يثبت ذاته وان يطور أفكاره، لأنه لا يجد ما يعزز فيه الدافعية والروح المبدعة الخلاقة، ليكون شخصية عليمة مفكرة في مجتمع صناعي هو في منأى عنه لأنه منفي منه بحكم انتمائه لعالم لا يرقى إلى مصاف المتقدّمين، ففي المجتمع الصناعي لا مكان للأضعف فقد " أن الإنسان في المجتمع الصناعي كائنا دجينا بلا أفق ولا تاريخ، يميل بطبعه إلى الاستمرار في حالته ولا يتطلع إلى وضعية أسمى يقرر ماركوزوه في هذا الصدد: «أن المنتجات الصناعية تكيف الذهنية الإنسانيّة وتوجهها فتنشئ وعيا زائفا منيعا» ثم يزيد: «إن موافقة الفرد لمحيطه في المجتمع الصناعي تتسرب إلى حيث تتولد المفاهيم في العقل، تلك المفاهيم التي يدرك بها الإنسان وضعه الراهن."[1] إن الرّكون إلى الواقع يشعر الطالب بنوع من الإحباط ويولد لديه الرغبة في الترك والتخلي بما تولّد في نفسه من شعور بعدم القدرة على التغيير في

[1] عبد الله العروي، مفهوم الايديولوجيا، المركز الثقافي العربي/ الدار البيضاء – بيروت – لبنان، ط8 -2012م، ص141

مجتمعه الذي يراه شاسعا وغارقا في ركام من المعيقات نحو التقدم، فتتبلد شخصيته، ويتجلى ذلك في عدم المبالاة التي نلمحها في طلابنا لما يتلقاه من شتى العلوم.

في خضم هذا الصراع الداخلي بين الإقدام والإحجام، الإقدام على تحقيق طموحه في عالم لا يقدم له أجنى شروط ومتطلبات ما يسعى إليه –ولا يمكنه تغيير هذا الواقع بمفرده– وبين الإحجام الذي يراه حلا لكل مشاكله وهمومه والرضوخ إلى الواقع.

وبين هذا وذاك، تضيع جهوده وتخور قواه، وتتشتت أفكاره وتضعف هِمته، فينشأ جيل خامل لا يحلم ولا يتطلع إلى التغيير، ولا يسعى لما كان يحلم به، مستسلما لصدى أفكار تولدت في نفسه أنه لا ولن يكون أي شيء، مادام واقعه ولسان حاله يخبره أنه عاجز. هذا التفكير الذي سعى الغرب لبثه في روحه في معركة غير متكافئة، بحيث لا يواجه فيها خصمه، إنها معركة المفاهيم، أو المصطلحات التي تفد عليه من كل حدب وصوب. " ففي الميديا «الليبرالية» لن تجد كلاما عن حقوق الإنسان ولا عن حكم القانون ولا عن المساواة ولا عن الإخاء ولا عن الحرية إلى آخر «المبادئ» الرائعة والنبيلة التي بشر بها فلاسفة وسياسيو «التنوير والعقلانية» الليبرالية (من جون لوك إلى مونتيسيكيو ...الخ) ولكنك سوف تجد كلاما كثيرا عن الانحطاط والهمجية – الأمر الذي يفرض على هذه الدولة «الديمقراطية الغربية المتقدمة» أو تلك أن تتولى تربية هؤلاء الهمج من الهنود أو المصريين أو بدو شمال إفريقيا وزنوجها، أو المولودين في أمريكا الجنوبية... أو

تحضيرهم .. فإذا لم تنفع التربية «بالحسنى» فلا بأس من القمع بالقوة."[1] إن التربية بالحسنى هنا هي تربية مفاهيم وأفكار يبثها، فتتغلغل في المجتمعات لتصوب الوجهة حيث أرادها واضعو مفاهيمها، كما تلقب بالاحتلال المهذب، للتخفيف من حدة وقع الكلام على العقول، فتستصيغها وتهضمها بكل مراميها ودوافعها، لأن واضعي المصطلح لا يخفى عليهم مدى تأثيره ونفوذه لذلك " يعد المصطلح قديما في غاياته وموضوعه، إلا أنه متجدد في وسائله ومناهجه، ويسعى العلماء إلى البحث فيه وجعل مفاهيمه وألفاظه مواكبة للمستجدات وخاصة في عالم تتحكم فيه السرعة والمتغيرات مع التطور المذهل لوسائل الاتصال والتكنولوجيا، حيث البقاء فيه للأقوى والأفضل، ولقد أدرك الغرب هذه القضية فأولوها أهمية بالغة كل الإمكانيات المادية والبشرية"[2]

لذا وجب الاهتمام بالتعليم ومحتويات مقرراته وتخليصه من الرواسب والشوائب التي علقت به، والتي تهدد كيان الأمة وتضربها في العمق وفي الجزء الأصيل لركائز قيامها، لذا يفترض تصحيح مساره وترشيده. كما نلمح بوادر نهضويّة وتوعويّة من أبناء الأمة للمضي في هذه الإصلاحات في عدة اتجاهات. "ويعتمد الاتجاه الجديد على أن

[1] سامي خشبة، الميديا والتحديث، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2002، ص 26.

[2] صبرينة خلفاوي، الجهود اللغوية للمجامع العربية في توحيد المصطلح العلمي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط (أنموذجا)، مذكرة نيل شهادة الماجستير، إشراف سناني سناني، السنة الجامعية 1436هـ-1437 هـ/2015م، 2016م، ص12

تعليم اللغة لا يجوز أن يكون لأهداف أدبية وجالية فقط. وهنا نجد نماذج طيبة من النثر التخصصي تجد مكانها في الكتب التعليمية. وفي هذه الكتب التي تضم النثر بنوعيه، مجال التعرف على القواعد الأسلوبية والأسس اللغوية لاختيار المفردات في النصوص المختلفة على أساس وظيفتها. هذه النصوص التخصصية تعد مدخلا إلى عالم اليوم والغد، ويقوم تحليلها اعتمادا على بيان الموقف وعلى تحليل الوظائف الاتصالية للنص وعلى إيضاح المصطلحات التي يتضمنها النص بدقة"[1] كما نؤكد على أهمية النظر في المصطلحات التي أكل عليها الدهر وشرب وأصبحت مثل الطلل البالي يجترها طلابنا ومتعلمينا اجترارا ويُفرض عليهم حفظها، هذه المصطلحات التي أصبحت من الماضي والتي لا تواكب مسار العصر وتقدمه ووعي الطلاب والمجتمع بخفاياه ونواياه وضرورة استبدالها "لأن الصناعة المصطلحية تختلف منتوجاتها من جهة المدة الزمنية التي تحصر المصطلحات المصنفة، وفي هذا السياق يميز بين التصنيف التاريخي والتصنيف الآني لمصطلحات حقل معرفي خاص. فإذا كان التصنيف الآني يقتصر في الإطار التعريفي للمصطلح على ذكر الخصائص التي انتهى إليها مفهومه إبان مرحلة التصنيف، فإن التصنيف التاريخي يتتبع مراحل حياة المفهوم منذ نشأته إلى الصورة التي بلغها في آخر لحظة تداوله زمن التصنيف، وتكمن أهمية هذا النمط في كونه يعكس أكثر من التصنيف

[1] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ط. ص209.

الآني، الواقع الموضوعي للمفاهيم، فهذه لا تكاد تستقر على حال حتى يصبها التبدل والتغير، و تلك خاصية المعارف الإنسانيّة جملة وتفصيلا."[1]

ومنه يمكننا القول أنه لا يمكن عزل الإنسان عن محيطه ومجتمعه، وبالمقابل عليه المحافظة على كيانه وهويته وقوميته وعلى عاتق طلاب العلم يقع الدور الكبير في تحرير أفكارهم وتنوير أذهانهم، وبناء شخصيتهم بالتحدي الفطن، ومعرفة ما يحاك ضدهم، وأن يستلهموا العِبر مما سبق، والمُضي قدما نحو بناء المجتمع، واستعادة مجد قد سلب، وأن يتخيَّر النافع من كل علم، وأن يبني الإنسان في شخصه، فبناء الإنسان هو بناء العالم.

[1] إعداد أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية – المكتب الإقليمي لشرق المتوسط – علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، د.ط. ص 31.

خـــــاتمة

إن تقدم أمة وتخلفها مرتبط بمدى وعي شعوبها. الوعي الذي يصاحبه تجلي الأمور وفهمها. والأمة العربية بفضل رعاية الله لها، الذي حفظ وجودها بحفظ رسالته وقرآنه، لا ينقصها هذا الوعي الذي تستمده من أصالة وراقة حضارتها، ويفضل أبنائها المخلصين الذين ينشئهم الله على رأس كل قرن يجددون للأمة مجدها، ويبعثون فيها الروح من جديد.

والعرب على ما هم عليه من خلافات، إلا أنهم كلٌ موحّد إذا ما تعلّق الأمر بقضية قومية، أو استهداف لإحدى مقوماتهم، لا يكل عزمهم إلاّ إذا انتصروا، وكان لهم ما أرادوا من كل معركة ولجوها.

واليوم نواجه معركة المصطلحات والمفاهيم، معركة وعي واستيقاظ، هي معركة في مواجهة التغريب والاندماج، بل الاندثار في سيل التغريب الحضاري، فالمصطلح لما له من أهمية كبرى ودور فعال في بناء الحضارات، كان تسليط الضوء عليه من الغرب وبث السموم فيه، وعن طريقه، إلى أمتنا العربية، كان ولابد من التفطّن لمثل هذه القضايا الكبرى وتعميمها على كل شرائح المجتمع، خاصة الفئة الغضة الطرية، فئة السباب المتعلم ليكون لهم الدور الأول والفعال في مواجهة هذا المدّ الغربي، ولينهض بأمته في سبيل الرقي والازدهار. ولا يتأتى ذلك إلا ببناء شخصية الطالب لأنه يمثل وجه الأمة وعمادها.

وفي الختام يمكننا أن نخلص إلى نتائج من خلال بحثنا هذا إلى ما يلي:

أنّ للمصطلحات دور فعال في تقدم الحضارات ورُقيِّها فهي علاقة تكاملية إذ لابد لأي شيء تنتجه الحضارة أو تستعمله، من مصطلح يفهم به أي علم من العلوم في لغة التخصص.

الأمم والحضارات تقوم على أربع مقومات: اللغة، والتاريخ، والأرض، والإنسان، فإذا مُسَّت إحداها؛ اختل نظام توازنها. ونستنتج أن الغرب في حربه ضد العرب ربط جميع العلوم ببعضها في عملية استهداف أمتنا من لغة وأدب وتاريخ وجغرافيا، فهاجم التاريخ بالأدب، وقال : "أدب عصر الانحطاط" وخاطب تاريخ الأمم على أساس اقتصادي وإيديولوجي، وهاجم طبيعة موقعهم بالمقوم الاقتصادي فقال "الجنوب المتخلّف".

أنه يتوجب على الطالب أو المتعلم بما يتبوأ من مكانة عظيمة أن يكون على دراية تامة بما يتلقى من علوم في ظل الهجمة الغربية وما ينضوي تحتها من مرام للطعن في كيانه.

يجب تكوين الطالب أو المتعلم تكوينا نقديا فلا يكون وعاء مستهلكا لكل ما يلقى إليه فيتلقفه دون وعي، ليستقر في ساحة اللاشعور فينعكس عليه إما سلبا أو إيجابا، فيتجلى ذلك في شخصيته تبعا لذلك، فإما أن يكون أو لا يكون.

أن يدرك المتعلم أهمية المصطلحات، في حياته والتعرف على قضايا المصطلح في بيئته، وتأثيرها على شخصيته.

أنه عليه أن يؤمن بعظمة أمته وأن يفتخر بها لتحرر نفسه من التبعية، فتقوى شخصيته ويقبل على الحياة بشغف.

إننا نهدف من خلال هذه الدراسة إلى جعل المصطلح وسيلة مساعدة للرقي بفكر الطالب، وشخصيته، وتحصيله للعلوم، لا مادة تلقن وتسهل بها العلوم وتذهب بعدها أدراج الرياح، بل يجب النظر إليه من زاوية أنه سلاح ذو حدين يجب أن نسدد به ونقارب للنهوض بالمحتوى التعليمي وجعله في مصاف المتقدمين.

وفي الأخير نذكر أنّ استعمالنا لهذه المصطلحات كان على سبيل المثال لا الحصر وما خفي أجل وأكبر، كما نتوجه بالشكر الجزيل لله سبحانه وتعالى أن وفقنا لإنجاز هذا العمل، نسأله سبحانه أن ينفع به، كما أننا لا ندّعي الإلمام بكل الجوانب، فما كان من خطأ فمن أنفسنا وما كان من صواب فمن الله، وهو الموفق والمستعان.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر

1. ابن فارس (احمد زكريا) معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، ط2، 139هـ-1970م،ج3.

2. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 13، مادة نهج

3. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق : أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، د.ط، 1429هـ-2008م، حرف الألف، مادة أنس.

4. كتاب التاريخ للسنة الثالثة ثانوي جميع الشعب.

5. كتاب الجغرافيا للسنة الثالثة ثانوي جميع الشعب.

6. كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، الشعبتين آداب وفلسفة / لغات أجنبية.

أ- المراجع

1. أحمد فتحي محمد قاسم: إنسانية التربية الإسلامية ودلالتها التربوية، تقديم محمد عقلة الإبراهيمي، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط2، 2018.

2. إعداد أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية – المكتب الإقليمي لشرق المتوسط – علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، د.ط.

3. أنور الجندي، الإسلام والمصطلحات المعاصرة، دار الهداية، ط1، 1411هـ-1997م.

4. أنور الجندي، سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.

5. الدكتور محمود فهمي حجازي، الاسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة.

6. سالم المعوش، الادب وحوار الحضارات (المنهج والمصطلح والنماذج) دار النهضة العربية- بيروت- لبنان- ط1-1428هـ-2007م.

7. سامي خشبة، الميديا والتحديث، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2002.

8. سامي خشبة، مصطلحات الفكر الحديث، الجزء الثاني، مكتبة الأسرة، 2006.

9. الصادق خشاب: التعريب وصناعة المصطلحات، دراسة تطبيقية في القواعد والاشكاليات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2016

10. عبد الله العروي، مفهوم الايديولوجيا، المركز الثقافي العربي/ الدار البيضاء – بيروت – لبنان، ط8 –2012م.

11. على القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، ناشرون بيروت–لبنان.

12. عمار ساسي، المصطلح في السان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، جدار الكتاب العالمي، عمان–الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن 2009.

13. فريد عوض حيدر، فصول في علم اللغة التطبيقي، علم المصطلح و علم الأسلوب، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1429،1هـ–2008م.

14. محمودي عادل، مصطلحات، شخصيات، تواريخ معلمية وخرائط السنة الثالثة ثانوي، جميع الشعب، دار البدر، الجزائر.

15. معالم الفكر العربي المعاصر مع دراسة من الثقافة العربية المعاصرة في معارك التغريب، مطبعة الرسالة.

ج- المجلات

1- جريدة المحجة، العدد 475 نشأة علم المصطلح عند العرب والغرب 18 مارس 2017، محمد أبحير

2- مبارك لخضر تريكي، معركة المفاهيم بين الغرب والإسلام، دراسة تقويمية في مصطلح الأورو متوسطي، مجلة ديوان العرب، 27 أيلول (سبتمبر) 2008.

د-المذكرات

1- خديجة هناء ساحلي، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الآداب، قسم الترجمة، اشراف الدكتور عمار ويس، سنة 2011/2010.

2- صبرينة خلفاوي، الجهود اللغوية للمجامع العربية في توحيد المصطلح العلمي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط (أنموذجا)، مذكرة نيل شهادة الماجستير، إشراف سناني سناني، السنة الجامعية 1436هـ-1437 هـ/2015م، 2016م،

3- كمال لعناني، النظرية المصطلحية الحديثة في فكر علي القاسمي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة مولود امعمري، تيزي وزو، 2014.

الفهرس

المقدمــة .....أ

الفصل الأول: المصطلح، مفهومه وتاريخه. .....

مدخل مفاهيمي اصطلاحي 10

تعريف المصطلح: 10

مفهوم الإنسانيّة وجذره التاريخي: 15

مفهوم الإنسانيّة 18

المصطلح عند العرب والغرب قديما وحديثا 22

المصطلح في القرآن 24

عند العرب حديثا 26

علم المصطلح عند الغرب:..... 28

المدارس الغربية الحديثة:..... 32

تعريف المنهج 34

الفصل الثاني: المصطلح الإنساني، أهميته وأثره. .....

مصطلحات كتاب اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي 37

قراءة نقدية لمصطلحات اللغة العربية: 39

مصطلحات كتاب التاريخ للسنة الثالثة من التعليم الثانوي..... 43

مفاهيم المصطلحات التاريخية: 44

قراءة نقدية لمصطلحات كتاب التاريخ..... 48

مصطلحات كتاب الجغرافيا للسنة الثالثة من التعليم الثانوي 51

مفاهيم المصطلحات الجغرافية:..... 52

قراءة نقدية لمصطلحات كتاب الجغرافيا 56

أثر المصطلحات في بناء شخصية الطالب الفكرية..... 60

خـــــاتمـــة..... 66

قائمة المصادر والمراجع 70

الفهرس..... 75